

الوحدة اليمنية

وموقف الصحافة المصرية

من حرب الانفصال



مركز الحضارة العربية

- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة ،
تستهدف المشاركة في استنهاض وتأكيد الانتماء
والوعي القومي العربي، في إطار المشروع
الحضاري العربي المستقل .
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل
الثقافي والعلمي مع مختلف المؤسسات الثقافية
والعلمية ومراكز البحث والدراسات ، والتفاعل
مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة
- يسمى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين
والباحثين والكتاب العرب ، ونشره وتوزيعه .
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية
تساعد على تحقيق أهدافه .
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبها ،
ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات بتسناها
مركز الحضارة العربية .



رئيس المركز

على عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

مركز الحضارة العربية

٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات - القاهرة

ت : ٣٤٤٨٣٦٨ ، ف : ٣١٤٨٠٤٢

حسين كروم

الوحدة اليمنية

وموقف الصحافة المصرية
من حرب الانفصال



الكتاب : الوحدة اليمنية
وموقف الصحافة المصرية
من حرب الانفصال

الكاتب : حسنين كروم

الناشر : مركز الحضارة العربية

الطبعة الأولى
يوليو ٢٠٠٠

رقم الإيداع : ٢٠٠٠ / ١٠٨٥٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N.977-291-225-2

الـمـؤـلف : محمود الهندى
جـرـافـيـك : أوت سمـسـارت

الجمع والصف الإلكتروني :
وحدة الكمبيوتر بالمركز
تـعـيـد : شـمـسـريـف عـلى
تـصـحـيح : كـمـال عـبـد الـرسـول

إلى الشعب اليمني
الذي أقام الوحدة وقضى على الانفصال

مقدمة

أود أن أوضح عدداً من النقاط بسرعة وإيجاز :

(١) أن القارئ قد يلمس ميلاً للرئيس اليمنى على عبد الله صالح في موقفه من الانفصال : وهذا صحيح ، لكنه ليس انحيازاً لشخصه ، وإنما للقضية التي قاد بلاده وشعبه في سبيلها ، وهى القضاء على مؤامرة دبرها عدد من الذين أرادوا وأد الحلم التاريخى للشعب اليمنى بعد أن أصبح حقيقة واقعة ، وهو وحدته السياسية . ولأن الرئيس اليمنى كشف عن قدرات سياسية لا يتحلى بها إلا الدهاء من القادة الذين يجيدون التعامل مع الأحداث بدرجة هائلة من المرونة والذكاء ، واستغلال كل الفرص المتاحة لتحقيق أهدافهم وإحباط خطط خصومهم . وسيسجل التاريخ الوطنى لليمن ، والتاريخ القومى للعرب ، أن على عبد الله صالح ، كان أول رئيس لليمن الموحد . وأول من قضى على مؤامرة الانفصال ورسخ الوحدة لأبد الأبدى .

(٢) إننى لا أنطلق من عدااء للحزب الاشتراكى اليمنى ، بل كان الأقرب من الناحية العاطفية إلى لأن التنظيم السرى الوحيد الذى انتميت إليه ، عندما كنت طالباً فى المرحلة الثانوية والجامعية - من ١٩٥٩ - ١٩٦٢ ، كان حركة القوميين العرب ، الذى يعتبر الحزب امتداداً لها ، وصداقاتى كانت مع بعض قاداته عندما حكم الجنوب ، خاصة عبد الله الحامرى وعبد الفتاح إسماعيل .. لكن القضية لا تحكمها العواطف ، وإنما المواقف السياسية التى تخدمها ، ومايعنينا أولاً وأخيراً ، وحدة هذا البلد العزيز . لإيماننا بالوحدة العربية التى تربينا عليها . ولأن وحدته اليمنية حتى بدون وحدة عربية ، حق لا بد من دعمه ومساندة من يعمل من أجله ، وقد عمل

الحزب الاشتراكي وغيره من الأحزاب اليمنية من أجل الوحدة التي أرادت حفنة من قادته مع حفنة أخرى من خارجه القضاء عليها ، ولهذا وقفنا ضد هذه المجموعة الخارجة عن إرادة شعبها اليمني وإرادة الشعوب العربية .

(٣) إن هذا الكتاب . لا يؤرخ لإثبات وحدة الشعب اليمني منذ العصور القديمة - وهي لا تقبل شكاً ولا جدلاً - ولا إلى محاولات تحقيق الوحدة بين الشطرين ، والمعاهدات التي وقعت ، واللجان التي شُكلت ، ولا خفايا مؤامرة الانفصال ، وإنما هو كتاب يقدم تفسيراً سياسياً لهذه التجربة ليرد على الأباطيل التي روج لها الانفصاليون ورددوا غيرهم في بعض البلاد للإساءة لواحدة من أعظم إنجازات اليمنيين وترسخت هذه الأباطيل للأسف لدى البعض في الدول العربية ودفعتهم لاتخاذ مواقف معادية للشعب اليمني وأمانيه الوطنية . وانعكس ذلك بالتحديد في مصر في المقالات والتعليقات لكتاب وصحفيين وسياسيين ، بينما كان مفترضاً أن يجد اليمنيون منهم أقوى تأييد لوحدتهم ، ومقاومة لمحاولة فصمها . لأننا البلد الوحيد الذي دفع ثمناً فادحاً من دماء ضباطه وجنوده وأمواله لمساندة ثورة هذا الشعب في الشمال في عام ١٩٦٢ للخلاص من حكم الأئمة ومساعدته في الجنوب لطرد قوات الاحتلال البريطاني .

ووصلت عملية الوقوع في التضليل إلى حد مثير عندما أخذ الكثيرون يكتبون عن اليمن ويحللون ما يحدث فيه وكأنهم خبراء في شؤونهم . وهم لا يعلمون شيئاً عما حدث فيه بالفعل من وحدة سياسية أو تجربة ديمقراطية قائمة على التعددية الحزبية وانتخابات نيابية تخضع لرقابة المنظمات الدولية.. وإن كان هذا الوضع قد تعدل إلى حد ما في الانتخابات التي أجريت في أبريل عام ١٩٩٧ .

ومع ذلك لم تحظ في التقرير الاستراتيجي العربي إلا بثلاثة عشر سطراً

فقط . هي «إذ تمكن حزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن عبر هذه الانتخابات من فض تحالفه مع حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي يضم التيار الإسلامي الرئيسي وهو تحالف اعتقد البعض أن الحرب الداخلية التي دارت رحاها في العام ١٩٩٤ دعمته على قاعدة علاقة استراتيجية بتعذر على أي من طرفيها التخلي عنها . ولكن المؤتمر الشعبي الذي لم يعد محتاجاً إلى مشاركة الإصلاح بعد تراجع الحزب الاشتراكي سلك السلوك المعتاد : نظام حكم يمزج بين السلطوية والتعددية المقيدة على الطريقة العربية . ونجح في إبعاد شريكه السابق من دون الدخول في مواجهة معه»^(١) .

وكان من الضروري إعطاء تجربة اليمن مساحة أوسع موازیه لما أعطاه التقرير للتجربة الأردنية والمغربية ، كما أنه أعطى تجربة الانتخابات في الجزائر ، مساحة أكثر قليلاً - ١٨ سطراً فقط - !!

كما لا نعلم . لماذا بوجه التقرير اللوم لحزب المؤتمر الشعبي العام لأنه بعد انتخابات أبريل ١٩٩٧ انفرد بالحكم دون شريكه السابق حزب التجمع اليمني للإصلاح واعتبر ذلك دليلاً على السلطوية والتعددية المقيدة . ذلك أن أي حزب مادام قد حصل على الأغلبية . فمن حقه أن يحكم وحده . وإذا أقام ائتلاًفاً مع حزب آخر فهذا يعود إليه . وكان من الأكثر عدلاً أن يتعرض التقرير إلى الانتخابات وهل كانت مزورة أم لا ؟ وهل استغل حزب المؤتمر انفراده بالحكم استناداً إلى الأغلبية التي حققها في إصدار قوانين جديدة تفرض قيود على التجربة الديمقراطية وعلى حركة الأحزاب الأخرى ؟ .

كما تجاهل التقرير الاستراتيجي الإشارة إلى تقارير المنظمات الدولية التي راقبت الانتخابات . وهو ما كان يجب أن يركز عليه .. على الأقل

(١) التقرير الاستراتيجي العربي عام ١٩٩٧ - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - القسم الثاني - انتخابات عام ١٩٩٧ - استمرار الغياب العربي في المجال الديمقراطي ص ١٣٦ .

ليطالب الدول العربية التي ترفض الرقابة الدولية على انتخاباتها أن تحذو حذو اليمن. وتتخلى عن حساسيتها نحوها بحجة أنها تمس سيادتها الوطنية. فإذا كان هذا حدث من أرقى مراكز دراسات متخصص ، فما الذى نتوقعه من الآخرين ؟!

لقد تعرض اليمن وشعبه إلى ظلم واضح من جانب الكثيرين . إما لأنهم كما قلنا كتبوا دون أن يقرأوا أو يعلموا شيئاً .. أو بدوافع سياسية بنيت على معلومات خاطئة . كالاعتقاد بأن الحرب يقودها الحزب الاشتراكي ضد القوى القبلية والرجعية والدينية التى تأوى الإرهابيين المصريين . ونقدم لهم الدعم . وقد عمل الانفصاليون من قادة الحزب الاشتراكي على تسريب معلومات خاطئة عن هذه الادعاءات . وإما لأن البعض اختار من البداية أن ينحاز إلى مواقف بعض دول الخليج التى انحازت للانفصاليين ، وأرادت فصم الوحدة . ولهذا ، كان لابد من رصد هذه الظاهرة الإعلامية الغريبة وتحليلها ، مما دعانى إلى أن أقوم بتجميع كل ما كتبه فى جريدة الأحرار^(٢) أثناء الحرب ضد الانفصال فى العمود اليومي الذى كنت أكتبه فيها فترة معينة . وكذلك ما جاء عن اليمن فى الصحف والمجلات المصرية التى أكتب عنها عرضاً يومياً فى جريدة القدس العربى^(٣) التى أعمل مديراً لمكتبها فى القاهرة ، وهى تعطى صورة عن المواقف والاتجاهات فى هذه الفترة .

وقد حرصت على أن أعيد نشرها بالطريقة والأسلوب الذى نشرت به وقتها مع تعديل فى كلمة هنا أو هناك . إما لأنها ركيسة ، أو عنيقة اقتضتها الظروف وقتها •

(٢) جريدة يومية تصدر عن حزب الأحرار فى مصر .

(٣) يومية سياسية تصدر فى العاصمة البريطانية لندن وتوزع فى الدول العربية والأوروبية وأمريكا .